

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

بِتُّ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي غَمٍّ عَظِيمٍ فَأَلْهَمْتُ أَنْ أَقُولَ :

إِلَهِي ، مَنْنْتَ عَلَيَّ بِالْإِيْمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالطَّاعَةِ وَالتَّوْحِيدِ : فَأَحَاطَتْ بِي
الْغَفْلَةُ وَالشَّهْوَةُ وَالْمَعْصِيَةُ ، وَطَرَحَتْنِي النَّفْسُ فِي بَحْرِ الظُّلْمِ ، فَهِيَ مُظْلِمَةٌ ،
وَعَبْدُكَ مَحْزُونٌ مَهْمُومٌ مَغْمُومٌ ، وَقَدْ اتَّقَمَهُ نُورُ الْهَوَى ، وَهُوَ يُنَادِيكَ
نِدَاءَ الْمُحِبُّوبِ الْمُعْصُومِ نَبِيِّكَ وَعَبْدِكَ يُونُسَ بْنِ مَتَّى - عليه السلام - وَيَقُولُ :

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾

فَأَسْتَجِبْ لِي كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُ ، وَأَنْبِذْنِي بِعَرَاءِ الْمَحَبَّةِ فِي مَحَلِّ التَّفْرِيدِ وَالْوَحْدَةِ ،
وَأَنْبِتْ عَلَيَّ أَشْجَارَ اللُّطْفِ وَالْحَنَانِ ، إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْمَنَّانُ ، وَلَيْسَ لِي
إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَلَسْتَ بِمُخْلِيفٍ وَعَدَّكَ لِمَنْ آمَنَ بِكَ ، إِذْ
قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ، وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُبَيِّئُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
يَا اللَّهُ ، يَا جَمِيلُ ، يَا جَلِيلَ اللُّطْفِ ، اللُّطْفُ بِي فِي لُطْفِكَ الَّذِي لَطَفْتَ
بِهِ لِأَوْلِيَائِكَ ، وَأَنْصُرْنِي بِالرُّعْبِ الشَّدِيدِ عَلَى أَعْدَائِكَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ .